وقرا الباقون نافع والكوفيون بفتح الميم من يومئذ
والباقون بكسرها فان قيل اليس قال تعالى
في اول الاولية ففزع من في السموات ومن في
الارض الا من شا الله فليس نفي الفزع هاهنا
اجيب بان الفزع الاول لا يخلو منه احد
عند الاحساس لشدة تقع وهول يفجا الا ما
استثنى وان كان المحسن امن من لحاق الضرر
والضرورية واما الثاني فهو الخوف من الله تعالى
ومن جا بالسيئة اي التي لا سيئة مثلها وهي الترك
لقوله تعالى **فكبت** اي بايسر **وجوههم في النار**
النار بان ولبها مع انه ورد في الصحيح
ان مواضع السجود التي اشرفها الوجه
لا سبيل للنار عليها والوجه اشرف ما في
الانسان فاذا هان كان ما سواه اولى بالهوان
والمكتوب عليه منكوس ويقال له تبكيتا **هل**
اي ما **تجزون الا جزا ما كنتم تعملون** اي من
الشرك والمعاصي تنبيه جعل مقابلة الحسنة
بالثواب والسيئة بالعقاب من جملة احكامه
للاشيا واتقانه لها واجرايه لها على قضايا

الحكمه

الحكمة انه عليم بما يفعل العباد وبما يستوجبون
عليه فيكافيهم على حسب ذلك فانظر الى بلاغة
هذا الكلام وحسن نظمه وترتيبه واخذ
بعضهم بحجزة بعض كانما افرغ افراغا واحدا
والامر ما اعجز القوى واخرس الشقاشق
والادعا ثم امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه
وسلم ان يقول لقومه **انما امرت** اي بامر من لا
يرد له امر **ان اعبد** اي بجميع ما امركم به **رب**
اي موجد ومدبر **هذه البلده** اي مكة التي
تخرج الدابة منها فيفزع كل من راها ثم تؤمن
اهل السعادة اخصه بذلك لا اعبد شيا مما
تعبدونه **الذي حرمها** اي جعلها الله تعالى
حرما امنا لا يسفك فيها دم ولا يظلم فيها
احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
ولما خصص مكة بهذه الاضافة تشريفا
لها وتعظيما لشانها قال احترازا عما قد يتوهم
وله كل شي اي من غيرها مما اشركتموه به
وغيره خلقا وملكا ولما كانوا ربما قالوا
نحن نعبده بعبادة من يرجو ويقربنا اليه

1957
Copyright © King Saud University